البخاري عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا
مرثد الغنوي والزبير بن العوام وفي رواية المقداد وكلنا فارس قال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة
الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت
الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته وفي رواية اخرجته من عقاصها فانطلقنا بها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين
فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي ان لا اكون مومنا
بالله ورسوله اردت ان تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي
وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله
والمومنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس هو من اهل بدر فقال لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال
الله ورسوله اعلم هذه احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة
لها ونزل في امر حاطب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة الاية وتضمنت منقبة لحاطب حيث خوطب بالايمان
وهو امر باطن وفيه دليل على ان كبائر الذنوب لا تسلب الايمان ولا يكفر اهلها
وثبت ايضا لحاطب منقبة اخرى وهي ما رويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه
شهد بدرا والحديبية ○ رجعنا الى القصة قال اهل السير ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرغ من جهازه وخرج لعشر مضين من رمضان واستعمل على المدينة كلثوم

بن حصين الغفاري فلما بلغ الجحفة لقيه عمه العباس مهاجرا بعياله وقد كان
بعد اسلامه مقيما بمكة على سقايته وعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقيه ايضا ببعض الطريق ابو سفيان بن الحرث وعبد الله بن امية المخزومي فكلمته
ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة
لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فانه قال لي بمكة
ما قال فقال ابو سفيان والله لياذنن لي او لاخذن بيد بنيي هذا ثم لنذهبن في الارض
حتى نموت عطشا وجوعا فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا عليه فاسلما
وانشده ابو سفيان قصيدته التي يقول فيها ○ ○ ○

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد ○
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اوان الحين اهدى واهتدي ○
هداني هاد غير نفسي ونالني ... الى الله مطرود كل مطرد ○

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت طردتني كل مطرد فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكديد افطر وامر الناس بذلك ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف
ثم ان العباس لحقته رافة لقريش فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان
يصادف واحدا يبعثه اليهم فبينما هو فلقي ابا سفيان بن حرب وحكيم بن
حزام وبديل بن ورقا وقد كانوا خرجوا يتجسسون الاخبار فاخبرهم الخبر فقال
ابو سفيان فما الحيلة قال اركب خلفي حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه
لك فردفه ورجع صاحباه فلما مر به العباس على منزل عمر لحقه محرشا عليه ومذكرا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالف شانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
اذهب به رحلك فاذا اصبحت فاتني به فلما اصبح جاء به فعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام فتلكا قليلا ثم اسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا
سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا يفتخر به فقال نعم من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ○ وروينا في صحيح

Copyright © King Saud University